رواقطرب انها لغة لبعض عُكْل ووجهها ان تكون مما هُمِز من غير المهموز بمنزلة استلامت
الحجر واصله عرقوة واما سَمَرطول فاظنه تحريف سَمَرطول مثل عضرفوط ولم نسمعه فى
نثر قال * على سَمَرطولٍ نِيَاتٍ شعشع * واذا استكرهوا لاقامة الوزن خلطوا كما قال
بسِبَحْلِ الدفين عيسجور * اراد سِبَحلا واما قرعبلانة فكانه قرعبل ولا اعتداد بالالف
والنون وما بعدهما ويدلك على اقلالهم الحفل بهما ادغامهم الامران كما تدغم افعل من
المضاعف نحو اردّ واشدّ ولو اعتدوا بالالف والنون لخرج بهما المثال عن وزن الفعل
فلم يدغم كما لم يدغم خُضَفَض وسِرَرٌ وسُرُرٌ على ان هذه الكلمة لم تسمع الا من كتاب العين
وهى فيما ذكر رومية وايضا فان الالف والنون قد جريا مجرى تاء التأنيث فى استخلاص
الواحد من الجمع نحو انس وانسان وظربا وظربان فهذا كتمرة وتمر وحذفوهما للياء ٧ الاضافة صح
كما حذفوا تاء التانيث نحو قولهم فى خراسان خراسى وقدروا حذفهما فى التكسير كما
قدروا حذف التاء فيه فقالوا كروان وكِرْوان كبَرْق وبِرْقان وخَرَب وخِرْبان كما قالوا
نعمة وانعُم وشِدّة واشُدّ فهذا عند سيبويه كذيب واذوب وقِطع واقْطُع وضرس
واضرُس وقالوا ايضا كُذُبْذُب وكُذُبْذُبان فلم يعتدوه مثالا آخر كما قالوا كوكب وكوكبة
ودما ودمَة ومثله شَعْشَع وشعشعات والهزنبر والهزنبران والقرعبل والقرعبلان
فلما تراسلت الالف والنون والتاء فى هذه المواضع وغيرها جريا مجرى المتعاقبين
فاذا التقيا فى مثال واحد ترافعا احكامهما على ما قدمناه فى باب ترافع الاحكام وكذلك
قرعبلانة لما اجتمعت عليه التاء مع الالف والنون ترافعتا احكامهما فكانه لا تاء فيه
ولا الف ونون واما عُفرتان بتشديد الباء فان شئت قلت لم يعتد بالالف والنون
فيصير مثل طُرْطُب وقُسْحُب وان قلت ان الالف والنون لما لم يعتبرا جرت الباء مجرى
آخر الاسم فشددت لتصور معنى الوقف ثم زيدت الالف والنون مع بقاء التضعيف كما
زيدت الف الاطلاق فى الاصحا ونظيره قولهم سَيْدَ ثم قالوا للمؤنث سيدانة وانما يجب
ان تلحق التاء بعد حرف الاعراب فلم يعتدوا بالالف والنون وقد قالوا القرعبل والقرعبلان
والشعشع والشعشعان بمعنى واحد ومثال ما ذكرناه من التشديد فى الحشو لنية
الوقف ما انشده ابو زيد * محضٌ بجارى طيّبٌ عِنصِرّى * ومثله قول الآخر
* ياليتها قد خرجت من فمّى * فشدد الآخر مع اضافته الى ياء المتكلم واما مالك

فانه

فانه اراد مالكة فحذف الهاء ضرورة كما حذفها الآخر من قوله

انا بنو عمكم لا ان نباعلكم * ولا نصالحكم الا على ناحى * اراد ناحية وكذلك

قول الآخر * ليوم روع او فعال مَكْرُم * اراد مكرُمة وقول الآخر

بثين الزمى لا انّ لا ان لزمتِهِ * على كثرة الواشين اى معون

اراد معونة واما اصبِرى فان ابا العباس استدركها فقال وقد جاء ايضا اصبُعٌ ووجدت
بخط ابى على قال الفراء لا يلتفت الى ما رواه البصريون من قولهم اصبع فانا بحثنا عنها فلم
نجدها وقد حكيت ايضا زِئبُرٌ وضِئبُلٌ وخِرفُعٌ وجميع ذلك شاذ لا يلتفت الى مثله
لضعفه فى القياس وقلته فى الاستعمال اما ضعف القياس فلخروجك من كسر الى ضم
بناء لازمًا وليس بينهما الا ساكن ونحو منه ما روى عن قطرب من قول بعضهم فى الامر
اِقتُل اِعبُد ونحو هذا فى الشذوذ عن الاستعمال قولك ازلِدِل وهى كلمة تقال
عند الزلزلة وينبغى ان تكون من معناها وقريبة من معناها لفظها ولا تكون من حروفها
لما يجب من كونها اِفعِلِلْ وذوات الاربعة لا تلحقها الزوائد من اولها الا ان تكون اسماء
جارية على افعالها نحو مدحرج وليست منها فوجب ان تكون فِعلِلِل كَذُبْذُب فيما مضى
واما مدّ المقصور وقصر الممدود والاشباع والتحريف فلا تعد اصولا وقال الفعلال
لا ياتى الا مضاعفا نحو القلقال والزلزال وحكى الفراء ناقة بها خزعال اى داء وقال

اوس ولنعم مأوى المستضيف اذا دعا * والخيل خارجة من القَسْطال

وقد يكون اراد القسطل فاشبع الفتحة وجاء فى شعر ابن ذريح سرارع اسم مكان قال
* عفا سَرِبٌ من اهله فسُرارع * وقالوا حلس الاربعاوى وجاء الفرنوس فى اسماء
الأسد واللجليل دويبة تموت فاذا اصابها المطر تعيش وقالوا رجل وبلمة ودبلمة للداهية
وهذا على الحكاية اى يقال له من دهائه وبلمته ثم الحقت الهاء مبالغة كداهية و
منكرة وقد رووا قوله * وجُلُنْدَآءَ فى عمان مقيما * وانما هو جُلَنْدَى مقصور وكذلك ما انشده
من قول رؤبة * ما بال عينى كالشعيب العين * حملوه على انه فيعل مما اعتلت عينه وهو
شاذ وارفق من هذا عندى ان يكون له فَوْعلا او فعْولا حتى لا يرتكب شذوذه وكان
الذى سوغهم هذا ظاهر الأمر وانه قد روى بكسر العين ايضا وكذلك طيلسان جامع
الالف والنون على فيعَلٍ فى الصحيح وانكر الاصمعى كسر لامه وذهب احمد ابن يحيى

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)